

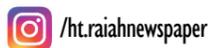


أيها المسلمون: إن التغيير الحقيقي إنما يكون باقتلاع الاستعمار من جذوره، وذلك لا يكون في ظل النظام الرأسمالي، بل بتبني الإسلام؛ بوصفه نظاماً للحياة، تطبقه دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، عندها سوف تنعمون بإذن الله بثرواتكم، بعيداً عن أيدي المستعمرين وإملاءات مؤسساتهم وسفاراتهم، فالقادة الربانيون في ظل الخلافة، إنما يقودونكم بالوحي العظيم، يطبقون الإسلام، ويحملونه إلى العالم. فلأجل خيري الدنيا والآخرة يدعوكم حزب التحرير، فكونوا من العاملين.



اقرأ في هذا العدد:

- سد النهضة وتفريط حكام مصر والسودان في مصالح الأمة... ٢
- كيف يكون التصدي للسياسي؟! وهل هو سبب أزمت مصر؟!... ٢
- فلتكن ثورة الأمة من أجل إقامة الحياة كلها على أساس الوحي العظيم... ٤



العدد: ٢٩٨ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٥ من ذي الحجة ١٤٤١هـ الموافق ٥ أغسطس ٢٠٢٠ م

كلمة العدد

تقديس زائف لفكرة الفصل بين السلطات

بقلم: الأستاذ حامد عبد العزيز

يحاول البعض الهجوم على نظام الخلافة متهمًا إياه بأنه نظام استبدادي، كونه يدمج السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية في يد شخص الخليفة، ولأن الذين انبروا للهجوم هم من المنبرين بما عند الغرب رغم ظهور فسادهم، فمن المستغرب أن ينساق وراءهم من يقدم نفسه للأمة باعتباره ممن يحملون هم الأمة ويعملون على تحكيم الشريعة، ولا يرون بأساً في السير خلف من يهاجم نظام الخلافة ويصفه بالنظام الاستبدادي ويعتبره من الماضي، وأنه يمكن تطبيق الشريعة في ظل الدولة المدنية الديمقراطية الحالية، وأنها غير ملزمين بنظام محدد ولو كان هذا النظام هو نظام الخلافة الذي عاشت الأمة في ظله لقرون عدة.

ومن المعلوم أن مسألة الفصل بين السلطات تعد من أبرز ما أسس له مونتيسكيو في كتابه "روح القوانين"، ففكرة فصل السلطات التي هي هيكل الدولة المدنية العلمانية هي فكرة غربية بحتة. وقد ظهرت هذه الفكرة مع ظهور فكرة الدولة المدنية التي هي مضادة لمفهوم الدولة الدينية الغربية. فظهورها كان ردة فعل على حصر السلطات في يد الحكام المستبدين في أوروبا من ملوك وأباطرة.

ولقد ظن بعض المفكرين السياسيين الغربيين بأن الاستبداد سببه حصر السلطات أو حصر صلاحيات الحكم في يد الحاكم. وبرغم تقرير مبدأ الفصل بين السلطات في أغلب دساتير الدول الغربية، لكن التطبيق العملي لهذا المبدأ على مستوى الحكم الواقعي أثبت استحالة الفصل المطلق بين السلطات الثلاث؛ مما جعل من المبرر واقعياً حدوث تداخلات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، فالسلطة التنفيذية تريد سن قوانين وتنفيذ قرارات معينة تراها مصلحة عند رعاية شؤون الناس، وربما السلطة التشريعية ترى خلاف ذلك. فيحدث تصادم بين السلطتين ربما يؤدي إلى شلل في عمل الحكومة. ولذلك قاموا بالتحايل على الأمر فجعلوا تشكيل الحكومة من الأكثرية البرلمانية حتى يساعدها ذلك في سن القوانين أو التشريعات واتخاذ القرارات عندما يصوت حزب الأكثرية وهو حزب الحكومة لصالح تشريعاتها وقراراتها. فأصبحت السلطة التشريعية متوافقة أو متواطئة مع السلطة التنفيذية، فلم تعد هناك استقلالية ولا انفصال بين هاتين السلطتين بل أصبحتا متحدتين، فعندئذ تستصدر السلطة التنفيذية التشريعات والقوانين بسهولة ويسر لدى السلطة التشريعية. أي إن البرلمان يشرع للحكومة ما تريد ويقر قراراتها ويوافق على سياساتها؛ لأن هاتين السلطتين أصبحتا مشكلتين من حزب الأكثرية أو من عدة أحزاب شكلت الأكثرية. وبذلك انتفى فصل السلطات في الواقع بشكل عملي. فهذا يدل على تناقض النظرية أو الفكرة مع الواقع في موضوع فصل السلطات وعلى عدم إمكانية فصل تلك السلطات عن بعضهما، وإلا لا يمكن تسيير أعمال الدول وشؤون الناس. ويدل ذلك على مدى التحايل والخداع للشعب بأنه يحكم، وأن ممثله البرلمان يشرع وهو مستقل عن الحكومة، فدل كل ذلك على أن تقديسهم لفكرة فصل السلطات ما هو إلا تقديس زائف.

ولعل الانبهار بما لدى الغرب من نظم ديمقراطية، جعل البعض يصرخ بأعلى صوته منادياً بديمقراطية حقيقية، وعيش وحرية، وشورى، ومدنية، وفصل بين السلطات لمنع الاستبداد، وشريعة إسلامية، فتراهم يجمعون المتناقضات في سلة واحدة، وهم لا يرون تناقضهم مع أنفسهم؛ بل يرون أكثر من ذلك؛ أن الإسلام دين الديمقراطية، وأن الدولة في الإسلام

..... التتمة على الصفحة ٤

عودة الصلاة لآيا صوفيا وارتفاع الأصوات المطالبة بعودة الخلافة!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة



السؤال:

نعلم أن محمداً الفاتح - رحمه الله - عندما فتح القسطنطينية اتخذ كنيسة آيا صوفيا مسجداً... ونعلم كذلك أن مصطفى كمال - لعنه الله - قد أزال صفة المسجد عن آيا صوفيا وجعلها متحفاً... وفي سنة ٢٠١٢ م، رفض أردوغان طلباً من المسلمين بإعادة آيا صوفيا مسجداً... ثم في هذا العام، وبناء على أوامر أردوغان، أصدرت المحكمة قراراً بإعادة آيا صوفيا مسجداً... وأن الصلاة أقيمت فيه يوم الجمعة ٢٤/٧/٢٠٢٠ م، وأن الرسومات النصرانية التي على الجدران ستغطى فقط خلال الصلاة، فهل يؤثر هذا في صحة الصلاة؟ ثم من أين جاءت هذه الرسومات وآيا صوفيا كانت مسجداً نظيفاً طاهراً منذ نحو ٥٠٠ عام؟! لقد أصبح عندنا شيء من الاضطراب في الحكم الشرعي بالنسبة لآيا صوفيا عند فتح محمد الفاتح لها، والذي نرجوه، ونكون لكم من الشاكرين، هو بيان الحكم الشرعي في معابد الكفار في البلاد المفتوحة، لتطمئن بالجواب قلوبنا، ولكم الشكر والتقدير.

الجواب:

لكي يتضح الجواب عن هذه التساؤلات، نستعرض الأمور ذات العلاقة ومتعلقاتها، مع بيان الرأي الشرعي فيها، فنقول وبالله التوفيق:
أولاً: لقد سبق أن جاء في كلمتنا في السابع من جمادى الأولى ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠/١٠/٢٠ م بمناسبة ذكرى فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧هـ - ١٤٥٣ م ما يلي: [...] لقد بدأ الفاتح غزو القسطنطينية ومحاصرتها اعتباراً من السادس والعشرين من ربيع الأول حتى تم فتحها فجر الثلاثاء العشرين من مثل هذا الشهر جمادى الأولى ٨٥٧هـ، أي أن الحصار استمر نحو شهرين، ولما دخل محمد الفاتح المدينة ظافراً ترجل عن فرسه، وسجد لله شكراً على هذا الظفر والنجاح، ثم توجه إلى كنيسة "آيا صوفيا"، حيث احتشد فيها الشعب البيزنطي وربهانه، فممنهم الأمان، وأمر بتحويل كنيسة "آيا صوفيا" إلى مسجد، وأمر بإقامة مسجد في موضع قبر الصحابي الجليل "أبي أيوب الأنصاري"، حيث كان ضمن صفوف الحملة الأولى لغزو القسطنطينية، وتوفي هناك رحمه الله ورضي عنه... وقرر الفاتح الذي لقب بهذا اللقب بعد الفتح اتخاذ القسطنطينية عاصمة لدولته بعد أن كانت سابقاً أدرنه، وأطلق على القسطنطينية بعد فتحها اسم

..... التتمة على الصفحة ٢

حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين يستنكر الاعتقالات السياسية ويطالب بالإفراج الفوري عن الحراكيين

استنكر حزب التحرير في فلسطين استمرار السلطة في اعتقال الحراكيين، واعتبر هذا السلوك تغولاً على أهل فلسطين، لا سيما أولئك الشباب الذين يرفعون أصواتهم في وجه فساد السلطة وجدلها لظهور الناس بالضرائب والإتاوات والاحتكارات التجارية والوظيفية "لعظام رقبتهما" على حساب أقوات الناس وعرق جيبتهم وحقوقهم! جاء ذلك في خبر صحفي صادر عن المكتب الإعلامي للحزب في فلسطين، حيث طالب الحزب بالإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين وشباب الحراك خاصة وحقل السلطة المسؤولية الكاملة عن صحة وسلامة شباب أهل فلسطين المعتقلين في ظل جائحة كورونا وظروف الاعتقال التي تنعدم فيها شروط الوقاية والسلامة الصحية. وأكد الحزب "أن أهل فلسطين لا يسكتون على ضيم ولا يغمضون أعينهم على ذل واستكانة، وإن الأرض المباركة زاخرة بالرجال الذين لا ترهبهم سجون أو اعتقالات أو تعذيب، وهم يرفعون رؤوسهم دوماً بالحق ويستعلون على الظلم وأهله، فالظلم لا يدوم والفساد إلى زوال والحق وأهله باقون في الأرض المباركة لا يُسكت صوتهم اعتقال أو ترهيب، فهم أهل الأرض وملحها، فلترعو السلطة وتفرج فوراً عن شباب أهل هذه الأرض المباركة، فالظلم مرتعه وخيم".

الخليفة وألقابه



الخليفة:

الخليفة هو الذي ينوب عن الأمة في الحكم والسلطان، وفي تنفيذ أحكام الشرع. ذلك أن الإسلام قد جعل الحكم والسلطان للأمة، تنبئ فيه من يقوم به نيابة عنها. وقد أوجب الله عليها تنفيذ أحكام الشرع جميعها. وبما أن الخليفة إنما ينصبه المسلمون؛ لذلك كان واقعاً أنه نائب عن الأمة في الحكم والسلطان، وفي تنفيذ أحكام الشرع؛ لذلك فإنه لا يكون خليفة إلا إذا بايعته الأمة، فبيعتها له بالخلافة جعلته نائباً عنها، وانعقاد الخلافة له بهذه البيعة أعطاه السلطان، وأوجب على الأمة طاعته. ولا يكون من يلي أمر المسلمين خليفة إلا إذا بايعه أهل الحل والعقد في الأمة بيعة انعقاد شرعية، بالرضا والاختيار، وكان جامعاً لشروط انعقاد الخلافة، وأن يبادر بعد انعقاد الخلافة له بتطبيق أحكام الشرع.

اللقب:

أما اللقب الذي يطلق عليه فهو لقب الخليفة، أو الإمام، أو أمير المؤمنين. وقد وردت هذه الألقاب في الأحاديث الصحيحة، وإجماع الصحابة، كما لُقّب بها الخلفاء الراشدون، وقد روى أبو سعيد الخدري عن الرسول ﷺ أنه قال: «إذا بُوع لخليفين فاقتلوا الآخر منهما» رواه مسلم. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «...ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده، وفهراً قلبه فليطعه... الحديث» رواه مسلم. وعن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «خير أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم» رواه مسلم. ففي هذه الأحاديث ذكر لقب الحاكم الذي يقيم أحكام الشرع في الإسلام وهو: الخليفة أو الإمام. وأما لقب أمير المؤمنين فأصبح ما ورد فيه حديث ابن شهاب الزهري عند الحاكم في المستدرک، وصححه الذهبي، وأخرجه الطبراني، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح، ولفظه عند الحاكم "عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة... كان يُكتب: من خليفة رسول الله ﷺ في عهد أبي بكر ﷺ، ثم كان عمر يُكتب أولاً: من خليفة أبي بكر، فمن أول من كتب من أمير المؤمنين؛ فقال: حدثني الشفاء، وكانت من المهاجرات الأول، أن عمر بن الخطاب ﷺ كتب إلى عامل العراق، بأن يبعث إليه رجلين جليدين يسألهما عن العراق وأهله، فبعث عامل العراق بليبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم، فلما قدما المدينة أتاها رحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا المسجد، فإذا هما بعمر بن العاص، فقالا: استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين، فقال عمر: أنتم والله أصبتم اسم، هو الأمير ونحن المؤمنين، فوثب عمر ودفخ على عمر أمير المؤمنين فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال عمر: ما بدا لك في هذا الاسم يا ابن العاص؟ ربي يعلم لتخرجن مما قلت، قال: إن ليبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأتاها رحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا علي فقالا لي: استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين، فهما والله أصابا اسمك، نحن المؤمنون وأنت أميرنا. قال: فمضى به الكتاب من يومئذ. وكانت الشفاء جدة أبي بكر بن سليمان". ثم استمر إطلاقه على الخلفاء من بعده زمن الصحابة ومن بعدهم.

عن كتاب أجهزة دولة الخلافة (في الحكم والإدارة) وهو من منشورات حزب التحرير

كيف يكون التصدي للسيسي؟! وهل هو سبب أزمات مصر؟! بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

إسقاط النظام الذي يطبق على الناس ومن يطبقه عليهم معاً، والحرص على ألا يتم استنساخ النظام مرة أخرى، وهذا لا يستطيع القيام به إلا من يملك مشروعاً حضارياً بديلاً قادراً على النهوض بمصر وبتفكير خارج إطار الرأسمالية وحدود سايكس بيكو، أي أنه مشروع حضاري عالمي صالح للنهوض بمصر والأمة وهو ما يقدمه حزب التحرير مشروع الأمة والخلافة الراشدة على منهاج النبوة الذي تبحث عنه الجموع الثائرة من يومها الأول، وقد كنا شهوداً على ذلك رأي العين، ورأينا على الشاشات شيخ اليمن الزنداني وهو يبشر جموع الثوار في ساحة التغيير بالخلافة القادمة وأنها ستكون على منهاج النبوة،



وستظل هي مطلب الناس الذي يجمعهم ويخرجهم في طلبه، ولن يخروا لغيره، مهما شوهتها الأنظمة ومهما اتهمتها وحاملها بالارهاب والتطرف، وقد رأينا كيف تفاعل الناس مع دعوات محمد علي للخروج، وفي المقابل نظرة تدمع العين لها طرباً وفرحاً لجموع المحتفلين بعودة آيا صوفيا مسجداً مرة أخرى، لافتات تعبر عن تعلق الأمة بدينها وترقبها لأي بارقة أمل تبشر بنصر جديد قادم، ولولا آلة القمع والقتل المشهورة في وجوه الناس وحالة الريبة التي يفرضها النظام في مصر لكان لكل حادث حديث ولرأينا جموع الناس تحتفل في قلب القاهرة بأيا صوفيا كأنه عيدهم.

خلاصة القول إنه لا تغيير بغير مشروع الإسلام الحضاري الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، هذا ما يجب أن يعرض على قادة وضباط الجيش المصري ليتصدوا به للسيسي ونظامه وداعميه وسادته في البيت الأبيض، وهو وحده الكفيل بالإطاحة بهم حقاً وضمانة ألا يعودوا مرة أخرى، وإننا في حزب التحرير نضع ما نحمله بين يدي المخلصين في جيش الكنانة وندعوهم كما دعا مصعب بن عمير سادة الأنصار الذين نسال الله أن يجدهم بالمخلصين الرسمية وصفحاتنا على مواقع التواصل؛ يستطيع أن يصل إليها من أراد، وما نحمله من خير ليس حكرًا علينا بل هو من ثقافة الإسلام وأفكاره وهو ملك للأمة، فمن أراد فليأخذ بحقه وليعلمنا به خلافة على منهاج النبوة ونحن معه.

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إنكم فرس الرهان وبكم وحدكم تتغير المعادلة وتقلب الموازين، وما كان السيسي ليتجبر على أهل مصر لو لم يأمنكم ولولا حمايتكم له وصمتمكم على جرائمه، فأنتم بهذا شركاء جرمه ولن ينفككم ما يهبكم من رشي هي أقل من حقوقكم، والله سائلكم عن أمتكم ودينكم فجهزوا جوابكم، وإننا نذكركم بالله عودة قبل الممات وقبل فوات الأوان، ونسالكم به أن تنصروا دينكم وعقيدتكم وتنازوا لأمتكم، ونقولها لكم كما قالها مصعب الخير: أو تسمعون منا وتنظرون فيما نحمله لكم وللأمة وتناقشونه معنا بكل نقاطه وتفصيلاته، فإن وجدتم خيراً قبلتموه وإن وجدتم شراً كف عنكم ما تكرهون وبيننا وبينكم الله والله خير شاهداً علينا وعليكم، نسالكم الله دينكم الذي تدينون وربكم الذي له تتوجهون بصلاتكم ودعائكم، أنصفوا دينكم وأعيدوا دولته التي تطبقه ليصبح واقعاً عملياً متجسداً فيدخل الناس في دين الله أفواجا ويؤمنوا بفرح المؤمنون بنصر الله، ألا إن نصر الله قريب.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ خَشِرُونَ﴾

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

في إطار حرف الشعوب عن تغيير النظام تغييراً جذرياً والاكتماء بتغيير رأس النظام، قالت الجزيرة مباشر الخميس ٢٢/٧/٢٠٢٠م، إن حملة شعبية معارضة في مصر دعت قادة وضباط الجيش المصري بالتحرك ضد الرئيس عبد الفتاح السيسي للدفاع عن نهر النيل إثر إعلان إثيوبيا اكتمال المرحلة الأولى من ملء سد النهضة. وكتبت حملة "باطل" على حسابها على مواقع التواصل: "رسالتنا إلى قادة وضباط مصر.. بعدما ضاع النيل.. تحركوا قبل أن تضيع مصر".

النظام المصري ليس السيسي كما لم يكن مبارك من قبل، وبخلاف السيسي لا يتغير النظام كما لم يتغير

حقيقي على اتفاقيات ١٩٢٩م و١٩٥٩م، التي توجب الرجوع لمصر والسودان قبل الشروع في بناء أي سد على مجرى النيل، حينما وقعت ثلاث دول بزعامة إثيوبيا اتفاقية عنتيبي في ١٤ أيار/مايو ٢٠١٠م، متحدية بذلك مصر والسودان، وتم إعطاء ضوء أخضر لبناء سد النهضة، وفي ٢٠١٠م أعلن عن الانتهاء من التصميم النهائي للسد، وفي ٢٠١١م وبعد يوم واحد من الإعلان عن المشروع تم فتح عقد قيمته ٤,٨ مليار دولار دون تقديم عطاءات للشركة الإيطالية، وفي ٢٠١٢م تم الانتهاء من تحويل مجرى النيل الأزرق لعمل الأساسات الخرسانية.

وتأتي عمالة حكام مصر والسودان كجزء رئيسي في إنشاء السد عندما وقع رؤساء مصر والسودان وإثيوبيا في ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥م اتفاق مبادئ، وبهذا التوقيع يكون قد اعترف حكام السودان ومصر ضمناً بقيام السد مهما أظهروا من اعتراض لا فائده منه. ورغم تنبيهات حزب التحرير المستمرة، الذي أصدر كتيب "سد النهضة ونذر حرب المياه" في ٢٠١٧م أوضح فيه كل المخاطر من بناء السد لكن السير في مخططات العدو دائماً خيار حكام المسلمين في هذا الوقت!

إثيوبيا لا تحتاج الماء للتخزين والزراعة، إذ إن ٩٨٪ من احتياجاتها المائية تأتيها عبر الأمطار، وبخصوص الكهرباء فهي لا تحتاج للستة ملايين ميغاواط، حيث صرح د. هاني رسلان الخبير بإدارة حوض النيل: "لديهم مخطط ٣٠ سداً لتوليد حوالي ٧٥ مليون ميغاواط من الكهرباء، أي ما يعادل أربعة أضعاف احتياجاتهم!" [صدى البلد ٢٠١٣/٥/٣١م]، فكل هذا يؤكد أن السد ليس لتوليد الكهرباء أو الزراعة وتخزين المياه كما يزعمون، بل هو ابتزاز أسود للأمة الإسلامية بأيدي يهودية ومباركة أمريكية!

أما آثار هذا السد فدمرة بمعنى الكلمة لمصر والسودان على حد سواء! أولاً: تحكّم إثيوبيا في تدفق مياه النيل الأزرق يؤثر على مصر والسودان، وبخاصة في فترة الخمس سنوات التي هي مدة ملء الخزانات، ففي هذه الفترة ستفقد مصر ١٢ مليار متر مكعب، وسيفقد السودان ٣ مليارات متر مكعب سنوياً، وهذا سيؤدي لعطش ملايين الأفدنة الزراعية وتشريد ملايين المزارعين في البلدين. للتأثير المباشر على التوليد الكهربائي في البلدين.

ثانياً: انهيار السد (لا قدر الله) لأي سبب فإن المياه المتدفقة ستدمر كل مدن السودان وتقضي على الحياة فيها تماماً، كما أنها ستدمر كل السودان على طول نهر النيل وستؤثر كذلك على مصر عندما تصل إليها المياه. ثالثاً: قيام السد سيتسبب في موجة جفاف تضرب جميع الأراضي الزراعية والتي كانت تستفيد من فيضان النهر الموسمي والذي سيتوقف ببناء السد مما سيؤثر سلباً على البيئة في تلك المنطقة. رابعاً: السد سيحتجز ٧٤ مليار متر مكعب، ما يفوق حصة مصر من المياه البالغة ٥٥,٥ مليار متر مكعب سنوياً! فاحتجاز المياه لملء خزان السد سيؤدي إلى نقص طاقة السد العالي بنحو ٢٥ إلى ٤٠٪، فينتج عنه ظلام دامس في محافظات الصعيد، وتصحر حوالي ٥ ملايين فدان، وارتفاع الملوحة في الدلتا عند مصب النيل. خامساً: حسب رأي الخبراء فأي انهيار للسد سيؤدي لانهيار سدود السودان الثلاثة الروصيرص، ومروي، وسنار، وستختفي مدينة الخرطوم عن الوجود تماماً، كما ستندفع المياه بسرعة جنونية لتصل السد العالي في أقل من ١٨ يوماً، علماً بأن متانة سد النهضة في تصميمه لا تزيد عن درجة واحدة من تسع درجات ممكنة حسب الخبراء، مما يعني أنه بناء ضعيف مهترئ، وكأنه بني لينهار عند أقل ضربة أو هزة! ثم لقربه من الحدود السودانية فإن إثيوبيا لن تتأثر حال انهياره، بل القارة كلها ستقع على السودان ومصر.

ولهذا نقول إن أي تغيير يجب أن يشمل النظام كله بأفكاره وعقيدته وقوانينه وتشريعاته مشمولاً بأدواته ومنفذه، وفي حالة مصر تحديداً يجب أن يشمل النظام الرأسمالي الحاكم كله بقوانينه وتشريعاته ومعاداته وأدواته ومنفذه من الحكام والعلماء والمرتبطين بهم وبالغرب، بمعنى أنه يجب

سد النهضة وتفريط حكام مصر والسودان في مصالح الأمة

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب)



أصدر رئيس مجلس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، قراراً بتكوين لجنة عليا لمتابعة ملف سد النهضة، برئاسته وعضوية كل من وزير شؤون مجلس الوزراء، ووزير العدل، ووزير الري والموارد المائية (عضواً ومقررًا)، ووزير الخارجية المكلف، ومدير عام جهاز المخابرات العامة، ومدير هيئة الاستخبارات العسكرية. وأوكل إلى اللجنة مهام متابعة ملف التفاوض حول سد النهضة لتعزيز مصالح السودان الاستراتيجية بجانب وضع الموجبات ذات الصلة بالتركيز على وزارة الري والموارد المائية لتعظيم الفوائد المتوقعة وتقليل الإسقاطات السالبة، إضافة إلى الاطلاع على الوثائق التي تعين اللجنة على أداء مهامها، وفق تصريح صحفي من وزارة الري والموارد المائية يوم الخميس ٢٢/٧/٢٠٢٠م.

إن سد النهضة هو نذير حرب أخرى في منطقة حوض النيل والشرق الأوسط؛ وهي حرب الصراع على المياه التي ربما ستكون الحرب القادمة لضمان الأمن المائي؛ كون الأمن المائي يعتبر من أهم الأولويات في المرحلة الحالية خاصة لمصر التي تقع في الإقليم الصحراوي، وأصبح الصراع على المياه من العوامل المضافة إلى الوضع العام الأكثر توتراً في العالم في منطقة الشرق الأوسط.

ودخلت مصر وإثيوبيا في حالة توتر شعبي وملاسات خاصة على مواقع التواصل، والغريب في الأمر هو موقف السيبي الصامت مع إعلان رئيس الوزراء الإثيوبي عن ملء السد والتلويح بورقة الحرب للدفاع عنه، رغم ذلك استبعدت مصادر مصرية، على صلة وثيقة بمفاوضات سد النهضة، شروع النظام المصري في أي عمل عسكري رداً على فشل مفاوضات السد الإثيوبي، معتبرة أن أي أحاديث تُثار في هذا الشأن ليست سوى عملية "تهويل" تطلقها وسائل الإعلام الموالية بين الحين والآخر، وذلك بايعاز من أجهزة أمنية لاحتواء الرأي العام في مصر.

والجميع يعلم أن مصر والسودان لا تمتلكان إيقاف السد ولا حتى قرار في أي تفاوض حوله، فالأمر للدول الكبرى التي تسير هؤلاء العملاء الذين لا يستطيعون قولاً ولا فعلاً بل مجرد دمي في يد الغرب.

اليهود هم أصحاب مخطط حرب المياه في بداية القرن العشرين بمشروع اللورد كرومر المندوب السامي البريطاني في مصر لهذا الغرض، وأعلن أول رئيس وزراء لكيان يهود ديفيد بن غوريون عام ١٩٥٥م: "إن اليهود يخوضون مع العرب معركة المياه، وعلى نتيجة هذه المعركة يتوقف مصير (إسرائيل)، وإذا لم ننجح في هذه المعركة فلن نبقي في فلسطين"، وفي عام ١٩٧٤م قام مهندس يهودي يدعى إيشع كيلي بتصميم مشروع لجلب المياه لكيانهم من مصر، ويتلخص المشروع بالنسبة لنهر النيل في توسيع ترعة الإسماعيلية، حتى يزيد معدل تدفق المياه داخلها إلى ٣٠ مترًا مكعباً في الثانية، ونقل هذه المياه عن طريق سحارة تمر أسفل قناة السويس وصولاً لتل أبيب، ويسعى كيان يهود وفق هذه الخطة إلى الحصول على ٨ مليارات متر مكعب من المياه سنوياً.

توصل يهود إلى أنهم لن يتمكنوا من النجاح في خطتهم إلا إذا صنعوا طوقاً من الحلفاء حول بلاد المسلمين، وهذا ما كان؛ فقد صرح ديفيد بن غوريون عام ١٩٥٦م بأن من ثوابت السياسة الخارجية لليهود: "سياسة القفز فوق الحواجز الإقليمية لبلدان الطوق" [معجم الكينست السياسي ١٩٦٨/١١/٠١م].

بالنسبة لسد النهضة، المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا: "حذرت من أن (إسرائيل) تشارك في بناء السد، وإن المتعاقد الأول شركة ساليبي الإيطالية على علم تام بمشاركة (إسرائيل)، وتساهم في بنائه أيضاً شركة أستوم الفرنسية المتورطة في العمليات الاستيطانية بالقدس، وقد اتصلت المنظمة بسفارة إثيوبيا لشراء السندات لتمويل السد، وتبين لها أنها متوفرة في (إسرائيل) فقط لأنها الشريك الأساسي!" [القدس العربي ٢٠١٣/٠٦/٠٤م] وقد كشف المحلل السياسي الأمريكي مايكل كيلر عن اجتماع عقد في تل أبيب مع وزراء إثيوبيين هدفه "إقناعهم باستكمال السدود على النيل لحجز المياه وضبط حركة المياه تجاه السودان مقابل وعد (إسرائيلي) لهم بمعونة مالية تفوق المائتي مليون دولار، بالإضافة لأسلحة ثقيلة وطائرات". (صحيفة راندي دبلي ميل ٢٠٠٧/٠٥/٢٠م).

السد يقع على النيل الأزرق (الرافد الرئيس لنهر النيل) على مسافة تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٤٠ كم من الحدود الإثيوبية مع السودان، لتخزين ٧٤ مليار متر مكعب، وقد تم التفكير في بناء السد في العام ١٩٥٦م، وفي العام ١٩٦٤م تم تحديد الموقع النهائي بواسطة بيت خبرة أمريكي وذلك دون الرجوع لمصر حسب اتفاقية ١٩٢٩م التي تعطي مصر حق الاعتراض في حالة إنشاء أي مشروعات على النهر وروافده، وظهر أول تمرّد



تمة: عودة الصلاة لآيا صوفيا وارتفاع الأصوات المطالبة بعودة الخلافة!

والده السلطان مراد الثاني به، فجعله يتتلمذ على يد خيرة أساتذة عصره... ومنهم الشيخ "أق شمس الدين سنقر" الذي كان أول من زرع في ذهنه منذ صغره حديث رسول الله ﷺ عن "فتح القسطنطينية"، وكبير الفتى وهو يصبو إلى تحقيق ذلك الفتح على يديه... وقد أكرمه الله بمنه وفضله، فحَقَّ له مدح رسول الله ﷺ فقد كان الفاتح نعم القائد...]

ثانياً: ومنذ ذلك الوقت أصبحت آيا صوفيا جامعاً إسلامياً عظيماً يحظى برمزية كبيرة لدى المسلمين، وقام محمد الفاتح وأصحاب الاختصاص في عهده بإزالة الرسوم المخالفة للإسلام من على الجدران وطمس الرسوم التي يستعصي إزالتها بالدهان أو نحو ذلك، فأصبح مسجداً طاهراً نظيفاً مشرقاً يؤدي المسلمون الصلاة فيه حامدين الله على ذلك النصر والفتح المبين... واستمر ذلك إلى أن منع مجرم العصر مصطفى كمال الصلاة في هذا المسجد وتحويله إلى متحف بقراره المشؤوم يوم ١٩٢٤/١١/٢٤م... وكان قبل ذلك قد قام لعنه الله بإغلاق المسجد منذ ١٩٢٥م نحو أربع سنوات: (جرى إغلاق آيا صوفيا أمام المصلين ما بين ١٩٣٠-١٩٣٥م بسبب أعمال الترميم، التي جرى تنفيذها بأمر من مصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية. خلال أعمال الترميم، جرى تنفيذ عمليات ترميم مختلفة... أعقب ذلك قرار لمجلس الوزراء بتاريخ ١٩٢٤/١١/٢٤م بتحويل آيا صوفيا إلى متحف. aa.com.tr/ar/١٩٠/وكالة الأناضول ٢٠٢٠/٠٧/١١م) أي بقي المسجد مغلقاً هذه المدة من الزمن، وفي هذه المدة لا يُستبعد أنه حضر من بلاد الغرب من يرسم تلك الرسومات ومن ثم فتح آيا صوفيا متحفاً عام ١٩٣٥م بعد قراره المذكور ليُظهر للناس أن هناك آثاراً نصرانية ورسومات!... وكان من قبل قد اقترح مصطفى كمال جريمته الكبرى في إلغاء الخلافة الإسلامية ١٣٤٢هـ- ١٩٢٤م. وكما حارب مصطفى كمال بوحشية كل دعوة لإعادة الخلافة فكذلك فعل بالنسبة لكل دعوة إلى إعادة آيا صوفيا مسجداً... ومع ذلك فقد استمر المسلمون في شوق إلى إعادة آيا صوفيا مسجداً كما كانت، جاء في موقع المدن ٢٠١٩/٠٧/٢٦م: [ما زال كثير من الأتراك يتطلعون إلى اليوم الذي يرجع فيه "متحف آيا صوفيا" مجدداً مسجداً للمسلمين. (ففي يوم ٢٧/٥/٢٠١٢ أدى الآف المسلمين الصلاة أمام ميناء احتجاجاً على قانون حظر إقامة الشعائر الدينية فيه، وذلك بمناسبة الذكرى الـ ٥٥٩ لانتصار السلطان محمد الفاتح وفتحه القسطنطينية. وهدف المحتجون: "اكسروا السلاسل... وافتحوا مسجد آيا صوفيا... المسجد الأسير") ولم تفتقر عزائمهم بالمطالبة بفتحه مسجداً [لكن أردوغان رد على هؤلاء المطالبين حين كان رئيساً للوزراء العام ٢٠١٢م بأنه لن يفكر في تغيير وضع آيا صوفيا... موقع المدن نفسه].

ثالثاً: لكن نظرة أردوغان تغيرت خلال الحملة الدعائية للانتخابات البلدية التي جرت في تركيا الأحد ٢٠١٩/٣/٣١، حيث لاحظ هبوط أسهمه، وكأنه رأى أن (الدق) على وتر تحويل آيا صوفيا إلى مسجد سيرفع من أسهمه الانتخابية البرلمانية، فنادى بذلك في قمة الحملة الانتخابية: (قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الجمعة، إنه ينبغي إعادة تسمية "آيا صوفيا" في إسطنبول إلى مسجد، بدلاً من متحف بعد انتخابات يوم الأحد. وتجرى عدداً في تركيا الانتخابات البلدية؛ ويتطلع "حزب العدالة والتنمية" إلى تحقيق الفوز، على غرار ما حدث عام ٢٠١٤... الجزيرة نت السبت ٣٠ مارس ٢٠١٩) ولكن المسلمين يدركون أن عودة آيا صوفيا مسجداً كما كان هو أمر مرتبط بالإسلام، بدولة الإسلام، بالخلافة، فقد كان آيا صوفيا المسجد المشرق لدولة الخلافة، عنوان النصر والفتح المبين، وتحقيق بشري رسول الله الصادق الأمين... هكذا يريد المؤمنون الصادقون: أن يعود مستظلاً بربابة الخلافة، راية لا إله إلا الله، محمد رسول الله، لا أن يستظل بربابة العلمانية والأنظمة الوضعية؛ ولذلك فلم تحقق حملة أردوغان الانتخابية البرلمانية إعادة آيا صوفيا مسجداً، لم تحقق غايتها فخر إسطنبول وأنقرة أي أعظم مدينتين في تركيا! وخسر أمام من؟ أمام حزب الشعب، من تواب مصطفى كمال الذي حول آيا صوفيا إلى متحف! وذلك لأن الناس لم يجدوا فرقاً كبيراً بين هذه الأحزاب ما دام أي منها لا يريد لآيا صوفيا أن يستظل بربابة الخلافة!

رابعاً: لم يدرك أردوغان أن عودة آيا صوفيا مسجداً كما كان لا تؤدي ثمارها ولا تسنده شعبياً إلا إذا اقتصرت بعودة الخلافة، ومع أنه رأى ذلك رأى العين في نتائج الانتخابات إلا أنه استمر في النهج نفسه! وهكذا، فبناء على أمره ورغبته، أصدرت المحكمة العليا التركية حكماً يوم ٢٠٢٠/٧/١٠م بتحويل متحف "آيا صوفيا" في مدينة إسطنبول إلى مسجد دون أي ذكر لاقتران ذلك بعودة الخلافة، ومن ثم أقيمت صلاة الجمعة به في ٢٠٢٠/٧/٢٤م مع بقاء النظام العلماني والقوانين الوضعية ترفرف فوق مسجد آيا صوفيا!!

لقد كشفت الصلاة كم هو شوق المسلمين لعودة الخلافة وعودة آيا صوفيا مسجداً كما كان طوال ٥٠٠ عام، وقد اتضح ذلك في ابتهاج غالب الناس

بما قاله خطيب الجمعة علي أرباش رئيس الشؤون الدينية التركية في الثالث من ذي الحجة ١٤٤١هـ يوم ٢٠٢٠/٧/٢٤م في مسجد آيا صوفيا عند عودة الصلاة فيه بعد ٩٠ عاماً من إغلاقه... وبخاصة عندما قال: (إن عظيم الحمد والشكر لربنا عز وجل الذي جعلنا نلتقي ونجتمع في مثل هذا اليوم التاريخي الفضيل. والصلاة والسلام على رسولنا الأكرم ﷺ الذي بشر بالفتح بقوله، «لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ؛ فَلْيَعْمُ الْأَمِيرُ أَمِيرَهَا، وَلْيَعْمُ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ»... والسلام على الصحابة الكرام الذين خرجوا في سبيل الله طالبيين نيل هذه البشارة وفي مقدمتهم أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه الذي يعتبر الباني المعنوي لإسطنبول، وعلى من اقتفى أثرهم وعلى كل شهدائنا ومحاربينا ممن جعلوا من الأناضول وطننا لنا وحماها واستأمناعليها.

والسلام على "أق شمس الدين" صاحب العلم والحكمة الذي نقش في قلب السلطان محمد الفاتح حب الفتح، وأم المصلين في أول صلاة جمعة بجامع آيا صوفيا في ١ حزيران/يونيو ١٤٥٣م. والسلام على ذلك الأمير الشاب الفطن والسلطان الفاتح محمد خان... والذي تمكن بفضل الله عز وجل وعنايته من فتح إسطنبول... والسلام أيضاً على الحرفي الكبير، معمار سنان، الذي زين آيا صوفيا بالمآذن...

إن آيا صوفيا سمة الفتح، وأمانة الفاتح. أوقف السلطان الفاتح محمد خان ذلك المكان، وجعل منه وقفا بصفته مسجداً إلى يوم القيامة، وتركه في عهدة المؤمنين. في معتقدنا، لا يمكن المساس بالأماكن الوقفية؛ ولا غنى عن شرط الطرف الذي أوقف هذه الملكية، وأن منتهكها يتعرض للعنة. ولذلك فإن آيا صوفيا منذ ذلك الوقت إلى يومنا ليس من مقدسات بلادنا فحسب؛ بل أيضاً من مقدسات أمة محمد ﷺ... aa.com.tr/ar/٢٠٢٠/٠٧/٢٤ إسطنبول/ الأناضول).

خامساً: لقد تحركت مفاهيم الإسلام في قلوب المسلمين، وبخاصة عندما سمعوا بشري رسول الله ﷺ بفتح القسطنطينية، وأدركوا أن حكم الإسلام هو الذي فتح القسطنطينية، وهو الذي جعل آيا صوفيا مسجداً، واستمرت إسطنبول ومسجدها آيا صوفيا مركز الخلافة العثمانية نحو خمسمائة سنة، لذلك تحركت مفاهيم الخلافة في قلوبهم، بل وأعلنت في بعض وسائل الإعلام كما جاء في مجلة (جيرشيك حياة - الحياة الحقيقية) فقد ذكرت الشرق الأوسط: الثلاثاء ٧ ذو الحجة ١٤٤١هـ - ٢٨ تموز/يوليو ٢٠٢٠م: [في غضون ذلك، دعت مجلة (جيرشيك حياة-الحياة الحقيقية) في عددها الجديد، الصادر أول من أمس، بصورة مباشرة إلى إعلان الخلافة في تركيا. ونشرت المجلة على غلافها عبارة باللغة العربية تقول: (إننا ليس الآن فتمت؟)]. وقد كان الواجب أن يستجيب أردوغان لا أن يصرح المتحدث باسم حزبه ضد ذلك: [أنقرة (زمان التركية) - استنكر المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، عمرو شاليك، حالة الجدل التي انطلقت عقب افتتاح مسجد آيا صوفيا على إثر الدعوات لإعلان الخلافة. وكانت مجلة (جيرشيك حياة - الحياة الحقيقية)، صدرت اليوم بعد منشور على غلافه عبارات تدعو لإحياء الخلافة الإسلامية مجدداً. وأوضح شاليك أن تركيا دولة قانون ديمقراطية وعلمانية واجتماعية، مفيداً أنه من الخطأ افتعال استقطاب سياسي بشأن النظام السياسي لتركيا... ثم استمر قائلاً: (أدعو بالرحمة لقاتل حرب الاستقلال ومؤسس الجمهورية وأول رؤسائها، مصطفى كمال (أتاتورك)، وجميع قادة حرب الاستقلال. سنصل بخطوات سليمة وراسخة إلى رغبات شعبنا بالقيادة الماهرة لرئيسنا. دعواتنا مع شعبنا وهدفنا هو بلد موحد. فلتحيا الجمهورية التركية)... زمان التركية ٢٠٢٠/٠٧/٢٧م]. وهكذا يكشف الناطق باسم الحزب الحاكم أن الأمر ليس لله بل لغرض دينوي زائل!

فما هكذا يا رئيس الجمهورية التركية تورود الإبل! فمع أن كل مسلم صادق في إسلامه ينشرح قلبه بعودة آيا صوفيا مسجداً إلا أن كل مسلم صادق في إسلامه كذلك يريد كما بدأها محمد الفاتح عنوان النصر والفتح المبين، شعلة مضيئة في تاريخ الخلافة العثمانية، الخلافة الإسلامية، تحقيق بشري رسول الله ﷺ... هكذا يريد كل مسلم صادق في إسلامه، مسجداً مشرقاً تخفق فوقه راية الإسلام، راية حكم الإسلام، راية الخلافة التي استظل بظلالها نحو ٥٠٠ عام، لا أن تكون عودة آيا صوفيا مسجداً غرضاً انتخابياً زائلاً، بلدياً أو برلمانياً! تستظل بربابة العلمانية والقوانين الوضعية التي تخدم مصالح الكفار المستعمرين وليس مصالح الإسلام والمسلمين! سادساً: أما ما جاء في آخر السؤال (لقد أصبح عندنا شيء من الاضطراب في الحكم الشرعي بالنسبة لآيا صوفيا عند فتح محمد الفاتح لها، والذي نرجوه، وتكون لكم من الشاكرين، هو بيان الحكم الشرعي في معابد الكفار في البلاد المفتوحة، لتطمئن بالجواب قلوبنا...)

يا أخي لا يصح أن يكون هناك اضطراب في الحكم الشرعي، وحتى لو كانت هناك آراء مختلفة في بعض الفروع عند الفقهاء المسلمين فهي وفق ما يغلب على ظنهم بناء على فهمهم الراجح للأدلة الشرعية التي

يصح الاحتجاج بها عندهم، ولذلك فلا اضطراب... أما هذه المسألة فهي ليست جديدة بل بحثها الفقهاء من قبل وبتدبرها على وجهها بتبين ما يلي: إن البلاد المفتوحة لا تخرج عن إحدى هذه الحالات:

١- ما اختطه المسلمون وأنشأوه كالكوفة والبصرة وواسط وأمثالها، فلا يجوز فيه إحداث كنيسة ولا بيعة، ولا يملك أهل الذمة لو دخلوه لبيع أو شراء... إلخ من شرب الخمر واتخاذ الخنازير فهو دار إسلام أنشأه المسلمون... لقول النبي ﷺ: «لا تُبْنَى بَيْعَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يَجِدُ مَا خَرِبَ مِنْهَا»، أخرج علاء الدين البرهان فوري (المتوفى: ٩٧٥هـ)، في (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) عن ابن عساكر عن عمر، وكذلك أخرج السيوطي في (الجامع الكبير)، وقال ابن عباس برواية عكرمة عنه: «أَيُّ مَضْرُوعٍ مَضْرُوعَةُ الْعَرَبِ فَلَيْسَ لِلْعَجَمِ أَنْ يَبْنُوا فِيهِ بِنَاءً، أَوْ قَالَ: بَيْعَةً»، أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه. ٢- ما فتحه المسلمون صلحاً، فالحكم في البيع والكنائس على ما يقع عليه الصلح معهم، والأولى أن يصلحهم على ما صلحهم عليه الخليفة عمر رضي الله عنه سنة ١٥هـ-٦٣٨م في العهدة العمرية لأهل أيلياء (القدس) عندما فتحها المسلمون.

٣- ما فتحه المسلمون عنوة فلا يجوز إحداث شيء من ذلك فيه لأنه صار ملكاً للمسلمين، وما كان فيه من ذلك قبل الفتح ففيه وجهان:

أحدهما أنها بالفتح عنوة أصبحت بلاداً مملوكة للمسلمين، دار إسلام، فلم يجوز أن تكون فيها بيعة أو كنيسة كالبلاد التي اختطها المسلمون.

والثاني يجوز بقاء دور عبادتهم لأن في حديث ابن عباس الذي أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه: «أَيُّ مَضْرُوعٍ مَضْرُوعَةُ الْعَجَمِ يَتَخَذُهُ اللَّهُ عَلَى الْعَرَبِ وَتَزَلُّوا يَغْنَى عَلَى حُكْمِهِمْ فَلِلْعَجَمِ مَا فِي عَهْدِهِمْ...»

وبذلك فالأمر يعود للفاتح الذي فتح البلد عنوة حسب ما يراه من مصلحة الإسلام والمسلمين ورعاية شؤون الرعية من مسلمين وأهل ذمة...

ولأن موضوع القسطنطينية يدخل في باب (الفتح عنوة) فسأنتقل آراء لبعض الفقهاء لمزيد من الاطمئنان: أ- جاء في (مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج) لمحمد الشريبي المتوفى ٩٧٧هـ في شرح متن منهاج الطالبين للنووي المتوفى ٦٧٦هـ:

[وإنمعهما إحداهن كنيست في بلد أخذته أو أسلم أهلها عليه، وما فتح عنوة لا يحدوثها فيه، ولا يقرؤون على كنيسته كانت فيه في الأصح، أو صلحاً بشرط الأرض لنا، وشرط إسكانهم، وإبقاء الكنائس جاز، وإن أطلق فالأصح المنع، أو لهم قررت، ولهم الإحداث في الأصح]. الشرح: (وإنمعهما) ووجوب (إحداث كنيسته) وبيعه وضومعة للزهبان، وبيعت نار للمجوس (في بلد أخذته)... (أو) بلد (أسلم أهلها عليه)... (وما) أي والبلد الذي (فتح عنوة) كعمر وأصبهان وبلاد المغرب (لا يحدوثها فيه)، لأن المسلمين ملكوها بالإستيلاء فيمتنع جعلها كنيسته، وكما لا يجوز إحدانها لا يجوز إعادتها إذا أنهدمت (ولا يقرؤون على كنيسته كانت فيه في الأصح) لها مر... والثاني يقرؤون؛ لأن المصلحة قد تقتضي ذلك، ومحل الخلاف في القائمة عند الفتح...]

ب- جاء في فتح القدير لكامل الدين محمد المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ) (الفقه الحنفي):

(وثانيها ما فتحه المسلمون عنوة فلا يجوز فيها إحداث شيء بالإجماع، وما كان فيها شيء من ذلك هل يجب هدمه؛ فقال مالك والشافعي في قول وأحمد في رواية: يجب. وعندنا جعلهم ذمة أمرهم أن يجعلوا كنائسهم مساكن، ويمنع من صلاحتهم فيها ولكن لا تهدم، وهو قول للشافعي ورواية عن أحمد لأن الصحابة فتحوا كثيراً من البلاد عنوة، ولم يهدموا كنيسة، ولا ديراً، ولم ينقل ذلك قط.)

ج- جاء في المغني لابن قدامة المتوفى ٦٢٠هـ: (القسم الثاني، ما فتحه المسلمون عنوة، فلا يجوز إحداث

شيء من ذلك فيه؛ لأنها صارت ملكاً للمسلمين، وما كان فيه من ذلك ففيه وجهان أحدهما، يجب هدمه، وتخرم تبقية لأنها بلاد مملوكة للمسلمين، فلم يجوز أن تكون فيها بيعة، كالبلاد التي اختطها المسلمون. والثاني يجوز؛ لأن في حديث ابن عباس: أيما مصر مصرته العجم، ففتح الله على العرب، فنزلوه، فإن للعجم ما في عهدهم.)

سابعاً: وعليه فإن أجوبة التساؤلات الواردة في السؤال هي باختصار كما يلي:

١- إذا فتحت البلاد صلحاً فهي على حسب شروط الصلح، والأولى كما جاء في العهدة العمرية عند فتح بيت المقدس...

٢- وإذا فتحت البلاد عنوة، فيعود الأمر إلى الحاكم المسلم الفاتح أن يبيحها لعبادتهم أو لا يبيحها لعبادتهم، وفق ما يتبناه من باب مصلحة الإسلام والمسلمين ومن باب رعاية شؤون الرعية مسلمين وأهل ذمة.

٣- ولذلك فما فعله محمد الفاتح، رحمه الله ورضي عنه، بتحويل آيا صوفيا مسجداً هو من صلاحياته، لأن البلد فتحت عنوة.

٤- هناك روايات تفيد أن محمداً الفاتح دفع إلى بابا الروم الأرتوثوذكس ثمن شراء آيا صوفيا، من باب حسن المعاملة مع أهل الذمة، أي النصراني في إسطنبول، وبعض الوثائق التاريخية حسب تلك الروايات تؤكد أن السلطان (محمد الثاني) المعروف ب (محمد الفاتح) دفع ثمن الشراء المذكور [من أمواله وليس أموال الدولة، وسجله بصك ملكية خاص باسمه، وتم توثيق الأمر من خلال عقد بيع وتنازل عن الملكية، وإثبات تسديد المبلغ بسندات دفع، وذلك بعد فتح مدينة القسطنطينية خلال فترة حكمه للدولة العثمانية. ثم قام بتطويب العقار لمصلحة جمعية كوقف باسم (أبو الفتح السلطان محمد)...]

وسواء أصحت هذه الروايات أم كان فيها مقال من حيث الشراء، فإن الحاكم الذي يحكم بالإسلام إذا فتح بلاد الكفار عنوة، فيجوز له أن يبيح معابدهم ويجوز أن لا يبيحها كما بيناه أعلاه...

٥- أما عن صحة الصلاة مع وجود تلك الرسوم على الجدران والاكنتاف بتغطيتها وقت الصلاة، فما دامت مغطاة فالصلاة صحيحة... ولكن لا يجوز كشفها بعد الصلاة والدولة تأثم بذلك إنما كبيراً، فالحكم الشرعي هو تحريم الصور على جدران المسجد أو أي مكان فيه، وإن وجدت فيجب إزالتها وإن تعذر ذلك لسبب ما فيجب أن تطمس بشكل نهائي بوسيلة مناسبة لا أن تعود فتكشف. ومن الأدلة:

- أخرج البخاري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ لما رأى الصور في البيت "يعني الكعبة" لم يدخل حتى أمر بها فمحيّت...» وأخرجه كذلك ابن حبان في صحيحه.

- أخرج أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله «أن النبي ﷺ نهي عن الصور في البيت ونهي الرجل أن يصنع ذلك وأن النبي ﷺ أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها ولم يدخل البيت حتى محيت كل صورة فيه» وأخرجه كذلك البيهقي في السنن الكبرى، وعليه فيحرم وضع الصور في المسجد أو المصلى في جميع الأوقات، لا أن تغطى فقط وقت الصلاة ثم تكشف بعدها، وتأثم السلطة بخلاف ذلك.

وفي الختام فإني أسأل الله سبحانه أن يعجل بإقامة الخلافة على أيدي العاملين لها من المسلمين فيتحقق على أيديها كل ما بشرنا به رسول الله ﷺ: تحرير الأرض المباركة من رجز يهود، وأن تفتح روما بعد أن فتحت سابقتها القسطنطينية، ومن ثم تشرق الأرض بعز الإسلام من جديد، وتحقق راية الإسلام فوق ما سواها من رايات ﴿وَاللَّذَّالِبِ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَالكَافِرِ الْأَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

يوم عرفة ١٤٤١هـ
٢٠٢٠/٠٧/٣٠م

أمريكا مستمرة في سياسة المكر والاستغلال التي تتبعها في سوريا

نشر موقع (بلدي نيوز، الخميس، ٩ ذو الحجة ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٠٧/٣٠م) خبراً جاء فيه: "هددت وزارة الخارجية الأمريكية برفض المزيد من العقوبات على النظام السوري بموجب قانون "قيصر" خلال الأسابيع المقبلة، وذلك بعد فرض حزمة جديدة منها أمس الأربعاء، بحق عدة شخصيات وكيانات مرتبطة بالنظام. وقالت الناطقة الإقليمية باسم وزارة الخارجية الأمريكية "جيرالدين غريفيث" في حديث لموقع "عنب بلدي" السوري المحلي، إن الولايات المتحدة ستفرض في الأسابيع والأشهر المقبلة مجموعة إضافية من العقوبات على الأفراد والشركات التي تدعم نظام بشار الأسد، وتعرقل التوصل إلى حل سلمي للصراع. وأشارت "غريفيث" إلى أن الكثير من عمليات الإدراج الإضافية على لوائح العقوبات صارت جاهزة. وأضافت، أن الوقت قد حان لينهي رئيس النظام السوري بشار الأسد، حربه المروعة التي لا معنى لها على الإطلاق. وأكدت أن "نظام الأسد يواجه خياراً بسيطاً متمثلاً باتخاذ خطوات لا رجعة فيها، باتجاه حل سياسي لإنهاء الصراع السوري بشكل يحترم حقوق الشعب السوري وإرادته، أو مواجهة مجموعات جديدة من العقوبات الخانقة".

ما زالت أمريكا مستمرة في سياسة المكر والاستغلال التي تتبعها في سوريا، حيث إن أمريكا هي التي تدعم نظام طاغية الشام ومدته بأسباب الحياة على مدار تسع سنوات. وهي التي سخرت له حلفاءها وعملاءها للبطش والتنكيل بأهل الشام، ليقبلوا بحلولها السياسية، التي تسعى من خلالها إلى تثبيت نظام الإجرام، ومعاقبة كل الذين ثاروا عليه. وأمريكا هي التي صرحت مؤخراً، أنها لا تريد إخراج روسيا من سوريا ولا تريد إسقاط نظام بشار، إنما فقط تريد تعديل سلوكه. فإنا أهل الشام لا تركنوا إلى أمريكا والغرب الكافر المستعمر وسياساتهم ومشاريعهم فتفشلوا في ثورتكم، واعلموا أن خلاصكم بأيديكم لا بأيدي أعدائكم؛ وذلك باعتصامكم بحبل الله هازم الطغاة والمتجبرين.

تتمة كلمة العدد: تقديس زائف لفكرة الفصل بين السلطات

الكفر البواح.

ولم يكن هناك أبداً فصل بين السلطات في الدولة الإسلامية، فبالنسبة لـ"سلطة التشريع" فقد كانت لله ولرسوله؛ وبعد انتقاله ﷺ للرفيق الأعلى، حل مكانه الخلفاء الراشدون، ولكن دون أن يكون لهم حق التشريع. وراح العلماء والفقهاء يجتهدون ويُعملون فكرهم ويستنبطون الأحكام من النصوص الشرعية، والخليفة يتبنى حكماً من هذه الأحكام، وقد يستنبطها هو إن كان مجتهداً.

أما بالنسبة لـ"سلطة القضاء" فقد كانت مستقلة ومتميزة، واستقلالها ليس بالمعنى المقصود في الفكر الغربي، فالقضاء في الدولة الإسلامية محكوم بالعمل بالنصوص الشرعية، وهو مجرد مخبر بالحكم على سبيل الإلزام، والخليفة عندما كان يعين الولاة ويعين إلى جانبهم القضاة، لم يكونوا تابعين للولاة بل للخليفة مباشرة، مع مراعاة أن تبعيتهم للخليفة لا تعني أن للخليفة سلطاناً على القضاة، فهو والقضاة تحت سلطان الشرع. والخليفة أو أي حاكم في الدولة أو أي نائب يحاكم أمام محكمة المظالم فوراً، وليس لقراراته أية حصانة إلا أن تكون مستندة للدليل الشرعي.

إن الدولة النموذجية التي يجب أن يسعى لها المخلصون من أبناء الأمة هي التي تكون على منهاج النبوة أي خلافة راشدة، كما قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي»؛ لأنها النظام الذي ارتضاه الله لهذه الأمة، ولقد بان للجميع عوار أنظمة الحكم الديمقراطي وانكشف غطاء العلمانية، فلم تجن الأمة من وراء تلك الأنظمة سوى التخلف والنذل حتى صرنا في ذيل الأمم، ولن يعيد للأمة مكانتها ويرفع عنها النذل والمهانة سوى نظام الإسلام. فلمثل هذه الدولة يجب أن يعمل المخلصون من أبناء الأمة، ولمثل هذه الدولة يجب أن يحشد الإسلاميون الملايين، لتتهدى ملء قلوبها "الشعب يريد خلافة من جديد"، ولمثل هذه الدولة يجب أن نتحدى الدنيا بأسرها ■

حزب التحرير/ ولاية السودان

يخدر من التدخل المفوض للقوى الغربية الطامعة في السودان

أوردت "صحيفة الصيحة" السودانية الأحد، نقلاً عن صحيفة "فورين بوليسي" الأمريكية، خبراً عن الصراع المحموم؛ بين "المكون العسكري"، وبين "المكون المدني" الحاكم في السودان، بشأن هوية المرشح لمنصب قيادة البعثة الأممية والذي يمثل "المنسوب السامي للسودان"، حيث كشفت صحيفة "فورين بوليسي" عن رغبة رئيس الوزراء في تعيين المرشح الفرنسي؛ جان بليارد، إلا أنه واجه رفضاً عنيفاً من المكون العسكري، حيث قامت بكين وروسيا بإفشاء الخطوة (وذلك بإيعاز من أمريكا). وبناء عليه أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية السودان في بيان صحفي تحذيره من التدخل المفوض للقوى الغربية الطامعة في السودان؛ والذي بدأ واضحاً منذ الإطاحة بالمخلوع البشير عميل أمريكا، واستلام اللجنة الأمنية للنظام البائد لمقاييد الأمور، وضغط أوروبا عبر المكون المدني على رجال أمريكا (العسكر)، حتى تم تقاسم السلطة بين المكونين، إلا أن السلطة الحقيقية كانت وما زالت في يد رجال أمريكا، مما جعل رئيس الوزراء يستنجد بالأمم المتحدة طالباً استعمار السودان عبر بعثة أممية؛ لتحيمه من العسكر، ولكن أمريكا لن تجعل الأمر كما تشتهي أوروبا وعملاؤها في السودان، ولذلك سيحدث هذا الصراع؛ الذي نتيجته مزيد من الاستقطاب الحاد، الذي أدى وسيؤدي إلى تمزيق النسيج المجتمعي؛ ووجه البيان رسالة إلى كل المخلصين من أبناء السودان؛ بأن المخرج الوحيد هو في الرجوع إلى الإسلام؛ وذلك بتطبيق أحكام الإسلام في الحكم والسياسة، بل وفي كل شؤون الحياة، عبر دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي وحدها القادرة على حفظ أمن البلاد ونسيجه المجتمعي، وهي وحدها القادرة على قلع الاستعمار من جذوره، والحفاظ على وحدة البلاد والعباد.

بكفالة الدستور: الغوغاء تتكل بالبلاد والعباد في تونس

أكدت جريدة التحرير التي يصدرها حزب التحرير في ولاية تونس أنه كلما أطلت أزمة ما برأسها وخيم شبها على الأجواء في تونس. ردد الكهنة أن الحقوق يكفلها الدستور. حيث تسمع خوار عجل ولا تجد ما يطعم من جوع أو يروي من عطش أو يخفف من وطأة مرض أو يحفظ كرامة. وأضافت افتتاحيتها في عددها الصادر الأحد: أن كل الحقوق المكفولة بدستورهم الوضعي سراب يحسبه الواهمون والعاكفون على - عجل الديمقراطية - رعاية شؤون تقي من ضلك العيش وتذود عن سيادة البلاد. وفي الضفة المقابلة يقف رئيس الدولة قيس سعيد ينذر بالويل والثبور كل من يجيد قيد أنملة عما حوته صفحات دستورهم صانع الغوغاء وحامي الرعا. ولتقت التحرير إلى أن مهمة جحافل الجراد المنتشر اليوم على طول وعرض الساحة السياسية قد انتهت ولم يبق لهم غير التصارع والتطاحن على ما ينثره المسؤول الكبير من فتات. وخلصت إلى القول: لقد أدوا مهمتهم على الوجه الأكمل بإقصائهم لأحكام الإسلام وهم اليوم متفرغون تماماً للصياح واللغط وإثارة الضوضاء وخوض المعارك الوهمية.. إنهم جميعاً كالبرق الخليلي لا يأتي منهم خير. جميعهم من منبت واحد وعلى شاكلة واحدة فلا فرق بين أزام المخلوع بن علي وبين مناهضيه ولا اختلاف بين من يعادي الثورة منهم وبين من يناصرها إلا بما يحدثه من ضجيج وجلبة.

لمصلحة من تعتقل هيئة تحرير الشام شباب حزب التحرير؟

وإلى أين تسوق المناطق المحررة؟

أفاد الأستاذ أحمد عبد الوهاب، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا؛ بأن مسلحي هيئة تحرير الشام قاموا باختطاف الشاب عبد القادر هلال من شباب حزب التحرير في مدينة إدلب بعد توزيعه همسة بعنوان: التعلق بوعود الداعمين؛ هلاك وخسران مبين. وأوضح عبد الوهاب في تدوينته على قناته في تلغرام؛ بأن الشاب عبد القادر هلال اعتقله طاغية الشام قبل انطلاق ثورة الشام؛ واستمر اعتقاله ما يقرب من سبع سنوات؛ وذلك بسبب انتمائه لحزب التحرير؛ ودعوته لإقامة الخلافة على منهاج النبوة؛ ثم بعد خروجه من المعتقل استأنف نشاطه مع حزب التحرير. وهذه ليست المرة الأولى التي تقوم فيها أمنية هيئة تحرير الشام باعتقال شباب حزب التحرير؛ والاستيلاء على الأملاك الخاصة بالحزب وشبابه؛ فقد سبق هذا الاعتقال اعتقالات لعشرات الشباب استمرت شهوراً طويلة. والجدير بالذكر أن الاعتقال جاء في وقت يتجهز فيه طاغية الشام لاستلام جبل الزاوية الذي يقع جنوب طريق ٣١٤. وختم عبد الوهاب متسائلاً: لمصلحة من تقوم أمنية هيئة تحرير الشام باعتقال شباب حزب التحرير؟ ولمصلحة من تقضي على كل من خالفها من الفصائل المسلحة؟ ولمصلحة من كل هذه المضايقات للناس حتى في لقمة عيشهم؛ وإلى أين تسوق هيئة تحرير الشام المناطق المحررة؟ ألم تعلم هيئة تحرير الشام أن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأن يوم الحساب قريب؛ وعند الله تجتمع الخصوم؟!.

فلتكن ثورة الأمة من أجل إقامة الحياة كلها على أساس الوحي العظيم

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

لا يقوم أصلاً على عقيدة الأمة؛ فيكفي هذا النظام بطلاناً الوثيقة الدستورية؛ التي هي أساس الأنظمة والقوانين؛ فإنها تقوم على أساس غير الإسلام بل على أساس الشرعية الدولية، التي هي شرعة كفر بلا جدال، وهؤلاء الحكام عندما قاموا بهذه التعديلات كان الغرض الأساسي هو إرضاء الكافرين وكان هذا واضحاً في تغريدة السفارة البريطانية في الخرطوم حيث قالت: "مبروك نساء السودان، المساواة والعدالة حقوق أساسية وليست عطية. وأضافت أنه يوم مشهود لنساء وقتيات السودان، لقد أصبح الختان جريمة". (السودان نيوز، ١٢/٧/٢٠٢٠م).

فإننا بوصفنا مسلمين، يجب أن نستسلم لحكم الله الذي يعلو ولا يعلى عليه، وهو أن من ارتد عن الإسلام بالغاً عاقلاً دعي إلى الإسلام ثلاث مرات وصُيِّق عليه فإن رجع وإلا قتل؛ هذا هو حكم الله لا معقب لحكمه ولا راد له، يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. ويقول الرسول ﷺ في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام البخاري: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» وروى البيهقي والدارقطني: (أن أبا بكر استتاب امرأة يقال لها أم قرفة كفرت بعد إسلامها فلم تتب فقتلها).

وهنا نحذر أولئك الذين يبحثون عن مبررات لهؤلاء الحكام العملاء أن الله سبحانه يقول لكم: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَاتماً أَيْمًا﴾. ﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُ مَا لَمْ يَرْخُصْ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ حَاطِطًا﴾. هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾. ختاماً نقول: إننا مسلمون عبيد لله عز وجل ولسنا

عبيد لأحد يشرع لنا من دون الله، وعلى المسلمين في هذا البلد أن يثوروا ليس من أجل إلغاء بعض أحكام الإسلام فقط، وإنما من أجل إسقاط أنظمة الظلم والجور التي تأخذ حق الله في التشريع، وتعبد الناس لغير رب الناس؛ فما تقوم به هذه الحكومة أمر طبيعي في ظل سكوتنا على تأسيس الحياة كلها على أساس دساتير وضعية باطلة، وعندما سلطنا أمورنا إلى عملاء الغرب الكافر يقودونا بحضارته الأسنة.

إن الحق الذي يجب أن يعمل كل مسلم عبور على دينه يتطلع إلى مرضاة ربه، ويسعى لإحداث تغيير حقيقي يحيل حياة الضنك التي نعيشها إلى حياة أمنة مطمئنة؛ هو أن يعمل مع العاملين لإقامة دولة الإسلام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ فهي وحدها القادرة على أن تعيد الحياة حياة إسلامية؛ فتزيل التشوهات القانونية من حياتنا، وتضع الدستور الذي مصدره الوحي موضع التطبيق والتنفيذ، وتسجن جميع التشريعات والقوانين على أساس الوحي العظيم، وتقطع يد الكافرين العابثين ببلادنا وبلاد المسلمين الطامعين في كفرنا بتبديل شرع الله القويم بشرعة الطاغوت، يقول الله عز وجل: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾.

إن شرف العصر ينتظر الرجال الرجال ليعيدوها خلافة راشدة على منهاج النبوة محققين وعد الله القائل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وبشرى رسول الله عليه الصلاة والسلام القائل: «لَنْ تَكُونَ خِلافةَ عَلِيٍّ مِنْهُاجِ النَّبُوَّةِ» ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

من ثمار الحضارة الرأسمالية

٢٦ شخصاً يمتلكون أكثر من نصف ثروة كوكب الأرض!

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أن ٢٦ شخصاً يمتلكون أكثر من نصف ثروة كوكب الأرض؛ وطالب غوتيريش بتخفيف عبء الديون عن دول العالم النامية، التي تواجه دولة جائحة كورونا في وضع اقتصادي أكثر ضعفاً من ذي قبل، والعمل على وضع شروط خاصة لإقراضها. من جانبه اعتبر تعليق صحفي نشرته صفحة المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين؛ أن منبع ما طرحه غوتيريش من ضرورة تخفيف ديون العالم الثالث ليس إنسانياً كما هو ظاهر كلامه، فمشعب العالم الثالث من وجهة النظر الرأسمالية، ليسوا سوى مجموعة من القطعان يجب أن تُمنح الحد الأدنى من أوقاتها كي تبقى قادرة على العمل في مزارعه الخاصة؛ ولفت التعليق إلى أن كل الدراسات والمراجعات والأطروحات التي جرت في الأعوام الأخيرة لتجنيد العالم خطر الانفجار نتيجة هيمنة وتكدس رأس المال العالمي في يد حفنة من كبار الرأسماليين، جاءت بالفشل الذريع، وآتى لهذه الأطروحات أن تؤتي أكلها في ظل منظومة رأسمالية تنكر وجود الملكية العامة وتقدس الملكية الفردية، وتقدم كل التسهيلات أمام أرباب رأس المال وتزِيل كل المعوقات التي تقف في وجه جشعهم ووحشيتهم اللامتناهية؛ وختم التعليق مؤكداً: إن الانفجار العالمي قادم لا محاله، ليس فقط في دول العالم الثالث بل في شعوب حواضر الرأسمالية العتيقة. ولن يحمي شعوب العالم الثالث من سيطر الرأسمالية، وينقذ الشعوب الغربية من كوارثها الاقتصادية وأزماتها النفسية سوى دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة برسالتها السماوية الخالدة وحسن رعايتها وصرها لجميع الشعوب في بوتقة الإسلام، وتاريخ الإسلام خير شاهد على ذلك..